اولاً: اهمية التربية البيئة:

معظم الدراسات التربوية التي تناولت التربية البيئة كانت دائماً تحاول الاجابة على السؤال التي يقول:

لماذا التربية البيئة؟

وتمحورت الاجابة عن هذا السؤال المبررات التالية:

تزايد المشكلات البيئة وتفاقمها وتعقدها بصورة شديدة بمرور الزمن، وما تبع ذلك من ضرورة الاهتمام بالتربية البيئة. كمثال على ذلك الثورة العلمية والتكنولوجية التي تعد سلاحاً ذا الحدين، فقد استفاد منها الانسان من ناحية ولكن كانت لها اثارها المدمرة من ناحية اخرى، من اوجد مشكلات بيئية غاية في الحظورة، فالانسان هو صاحب الابتكارات العلمية والتكنولوجية التي ادت الي زيادة مشكلة استنزاف موارد البيئة، وتكشف هذه المشكلات ان الانسان هو مشكلة البيئة الاولى، لذا اصبح من الضروري ان يتجه الجهود الي تربية الانسان تربيةئية.

ويرجع الاهتمام بالتربية البيئية لمجموعة من **المبررات** يمكن عرضها على النحو التالي:

١- تدارك الوضح البيئي الراهن واتخاذ التدابير اللازمة لتنمية العلاقات الايجابية بين الانسان واقرانه وبيئته وبين عناصر البيئة المحيطة.
٢- تنامي الخبرة الانسانية واتساع مجالاتها في معرفة اثار المفرزات الصناعية والتكنولوجية بشكل عام.
٣- تزايد المشكلات البيئية وتفاقمها وتعقدها بصورة شديدة بمرور الزمن، وما تبع ذلك من ضرورة الاهتمام بالتربية البيئية.
٤- الثورة العلمية والتكنولوجية التي تعد سلاحاً ذا حدين، فقد استفاد منها الإنسان من ناحية ولكن كانت لها آثارها المدمرة من ناحية أخرى، مما أوجد مشكلات بيئية غاية في الخطورة، فالإنسان هو صاحب الابتكارات العلمية والتكنولوجية التي أدت إلى زيادة مشكلة استنزاف موارد البيئة، وتكشف هذه المشكلات أن الإنسان هو «*مشكلة البيئية الأولى*»، لذا أصبح من الضروري أن يتجه الجهد إلى تربية الإنسان تربية بيئية.

٥- ان الناس بحاجة إلى تربية بيئية لكي يفهموا من خلالها الوظائف الأساسية وصولا إلى إنتاج الغذاء، والعثور على الماء، وحماية أنفسهم من تقلبات الجو، والحقيقة أن المجتمع والطبيعة يتفاعلان، بعضهما مع بعض، ويؤثر كل منهما في الآخر.

ثانياً: وسائل حماية الببيئة

يعد الانسان الكائن الفعال الذي يؤثر، من خلال انشطته، تاثيراً كبيراً في بيئته سلبا او ايجاباً، مما يبين اهمية اعداده وتربيته بيئياً بالاعتماد، ثم ان **القوانين** البيئية التي تحكم العلاقات بين مكونات البيئة لاتقبل التغير، بينما يقبله السلوك الانساني لانه يتشكل بالتعلم والتربية، وان **العلم** المعرفة الشاملة بعمليات القوانين الطبيعية وبالمشكلات البيئية من شانها ان تسمح بتجنب السياسة العشوائية في استثمار موارد البيئة، فعلى الرغم من اهمية التشريع البيئي وقوانين حماية البيئة فان الكثير من الناس يسيئون الي البيئة من نواحي عديدة (رمي الفضلات في غير اوقاتها او اماكنها، ضوضاء عن قصد، رعي جائر، اشعال النار في الغابات..... الخ) على الرغم من وجود قوانين محددة للعقوبات، فالقانون بمفرده لايكفي ولابد من وجود رادع داخلي ينمو **بالتربية** منذ الصغر.

عليه فوسائل حماية البيئة الثلاثة هي:

(العلم + القانون + التربية) = حماية البيئة = التحدي لمشكلات البيئة.

فعلاقة الانسان بالبيئة مرت بمراحل تطور تعكس ظهور المشكلات البيئية وتعقدها، حيث لبت كل حاجات الانسان، بينما ادى النمو السكاني المتزايد وسعي الانسان لاشباع حاجاته الى احداث ضغط متزايد على كل النواحي البيئة بصورة مباشرة وغير مباشرة، من خلال انتاج كميات هائلة من الملوثات التي فاقت قدرة الطبيعة على التخلص منها، وقد اكد العديد من علماء البيئة على ان التطور التكنولوجي وسوء توجيهه ادى الى الاستغلال السيء للموارد الطبيعية مما ادى بالتالي الى حدوث العديد من المشاكل البيئية.

ثالثاً: اسباب الاهتمام بالتربية البيئية

برزت اهمية التربية البيئة والوعي البيئي لمواجهة الاخطار التي تنتج في الاساس عن الانسان وممارسته الخاطئة، **وتاتي اهمية التربية البيئية نتيجة لعدد من الاسباب وعلى النحو الآتي:**

١- النمو السكاني المتزايد وغير المنظم وسعيهم لتوفير الغذاء مما شكل ضغطاً كبيراً على البيئة، فعدد سكان العالم بات يبلغ (٦,٥) مليار نسمة و في زيادة مستمرة، ومن المتوقع ان يضاعف هذا الرقم في خلال (٢٥-٣٠) سنة القادمة مع بقاء الموارد الغذائية محدودة.
٢- التصحر وزيادة المساحات الزراعية المتحولة الي اراضي قاحلة.
٣- تجريد الجبال والتلال من الاشجار التي يتم استخدامها في صناعة الورق والصناعات الاخرى، مما ادى الى حدوث الانجرافات في التربة، وزيادة نسبة ثاني اوكسيد الكاربون في الهواء اضف الى ذلك الزحف البشري باتجاة هذه المناطق.
٤- انقراض الحيوانات والنباتات البرية نتيجة لصيد غير المنظم والرعي الجائر، ونتيجة الزحف البشري مما ادى الي اختفاء العديد من الكائنات البرية، وهذا كله يؤدي الي حدوث خلل في التوازن البيئي.
٥- التلوث الكبير الذي يحدث في الانهار والبحار والمحيطات نتيجة لاستخدام هذه المناطق كاماكن للتخلص من المياه العادمة، والصناعية، والنووية، ونتيجة لتسرب النفط من الناقلات العملاقة والتي يمكن اعتبارها قنابل بيئية تسير في المحيطات، وفي حالة حدوث خلل فيها فان النفط المتسرب يسبب مشكلة بيئية تستمر عدة سنوات ان لم يكن قرونا.
٦- الاستخدام الغير منظم للمبيدات الحشرية لمكافحة الافات، مما ادى الى القضاء على العديد من الكائنات الحية المفيدة في الزراعة التي توفر خدمة التوازن البيئي.
٧- الهجرة من الريف الى المدن مما ادى الى اكتظاظ سكاني في هذه المناطق وزيادة المشكلات الاجتماعية والصحية فيها، حيث اصبحت هذه المدن عبارة عن مناطق ملوثة تشكل خطورة على حياة الانسان.
٨- زيادة عدد المصانع والورش الصناعية، وزيادة عدد المكائن والسيارات التي نفثت الادخنة والمواد المسببة للتلوث، ولاسيما القديمة منها المتواجدة في مناطق قريبة من الاماكن السكنية.

كل هذه الامور السالفة الذكر شكلت عوامل تدفع بضرورة الاهتمام بالتربية البيئية واعطائها مكانة خاصة في اي نظام تربوي، طالما ان مهمة التربية بالدرجة الاساس في المحافظة على الفرد الانساني من كل العوامل التي يمكن ان تؤثر في نموه من كافة النواحي، ولاسيما الجسمية منها والصحية، بل وكذلك العمل على تنميته واعداده بافضل شكل ممكن.

رابعاً: ضرورة التربية البيئة

بالتربية يكتسب الانسان المعارف والمهارات والاتجاهات والقيم التي تساعده على التعامل العقلاني الرشيد مع موارد البيئة، مماسبق تتضح الحاجة الماسة للتربية البيئية من اجل صيانة البيئة وتحسينها وعلى النحو الآتي:

١. التربية البيئة تسهم في الحد من التلوث البئيي عن طريق نشر الوعي البئيي الذي يتمثل في مساعدة الافراد والجماعات على اكتساب الوعي والتفاعل مع البيئة ومشكلاتها وبناء المواطن الايجابي الواعي لمشكلات بيئته بالاضافة الي تزويد الافراد بالمعرفة التي تساعد على اكتساب فهم اساسي بالبيئة الشاملة ومشكلاتها.
٢. المساعدة على اكتساب القيم الاجتماعية والمشاعر القوية لاكتساب المهارات لحل مشكلات البيئة، وغرس روح المشاركة الايجابية والعمل على تطوير الشعور بالمسئوولية.
٣. المساهمة في وضع الحلول الملائمة للمشاكل البيئة المختلفة. فالتربية البيئية تعتبر رسالة سامية من خلال اهدافها ووسائلها اتجاة الانسان، وعلينا ان نوَظِفها في حياتنا اليومية لانها تسعى الى الحفاظ على الانسان والحياة، بعد ان كادت ان تفقد الكثير من مصادر نظراتها وجما لها.
٤. ادراك الانسان لضرورة ان يتبع منهجا يكون دافع للعمل في داخل بيئته فيعتبرها الصديق الوفي.
٥. الالتزام باخلاقيات التربوية تجاة البيئة لكي نشـــعر بالهدوء والامان، وهذه الاخلاقيات تعتبر ثورة قوية تعمل تعديل الاتجاهات السلوكية للانسان نحو احترام البيئة مما يضمن اعادة التوازن البيئي، بعد ان هددته الكثير من المخاطر بســـبب غياب الاخلاقيات البيئية عن الممارســـات التي كان يمارســـها الانسان وهو يسير في عكس التيار ضد نفسه وبيئته.
٦. يمكن للتربية البيئية ان تلعب دوراً اساسـياً في درء المشـكلات البيئية وحلها، ولكنه من الواضـح ان الجهود التربوية لن تؤتي ثمارها الكاملة اذا تجاهلت بعض العوامل الهامة الاخرى، ومنها على سـبيل المثال ان يكون هناك تشريع يسعى الى تحقيق نفس الاهداف.